

المجلد /06/ العدد:02/ ديسمبر (2022)، ص.316/305

الموروث الأدبي في منطقة العين الصفراء
الإمكانات والاستراتيجية

Literary heritage in the AinSefra region capabilities and strategy

عبد القادر ضيف الله

a.difallah@cuniv-naama.dz

المركز الجامعي: صالحى أحمد النعامة
(الجزائر)

تاريخ النشر: 2022/12/02

تاريخ القبول: 2022/08/09

تاريخ الاستلام: 2022/05/23

ملخص:

يُعد التراث بمصادره المتنوعة معينا خصبا دائم التدفق بإمكانات الإيحاء ووسائل التأثير التي يتوفر عليها، فهو من أهم الكنوز الثقافية لما يجويه من فكر إنساني وقيم فنية خالدة ومبادئ إنسانية تحافظ على هوية الأمة، لهذا سنسعى من خلال هذه الورقة البحثية الموسومة: "الموروث الأدبي في منطقة العين الصفراء الإمكانات والاستراتيجية" إلى الكشف عن الإمكانات الأدبية المثلثة في الموروث الأدبي اللامادي المكتوب الذي تزخر به منطقة العين الصفراء لما له من أهمية في المساهمة الفعالة في الحفاظ على الهوية أولا، ثم إبراز صورة المدينة والولاية ثقافيا وسياحيا، لهذا سنحاول في ورقتنا البحثية الاجابة عن سؤال تحديد هذا الموروث الأدبي و استراتيجية حمايته والمحافظة عليه واستثماره اقتصاديا .
الكلمات المفتاحية: الموروث الأدبي، المورث اللامادي، الإمكانات، الاستراتيجية الثقافية .

Abstract:

Abstract: Heritage, with its various sources, is a fertile and permanent resource, with its potential for inspiration and means of influence. It is one of the most important cultural treasures for its contribution in the fields of human thought, timeless artistic values and humanitarian principles that preserve the identity of the nation. Therefore, we will seek through this research paper entitled: "The Literary Heritage in the Ain Al-Safra Region: Possibilities and Strategy". Uncovering the literary potential of the intangible written literary heritage prevalent in the Ain As Safraregion. Because of its importance in effectively contributing to the preservation of identity, and highlighting the image of the city and the region in the field of culture and tourism, for these reasons. In our research paper, we will try to answer a question about ways to identify this literary heritage, and the strategy to protect it and invest it economically.

Keywords: literary heritage, intangible heritage, capabilities, cultural strategy

- مقدمة

يعد المورث الأدبي أحد أهم الكنوز الثقافية التي تحفظ هوية الأمم وتاريخها ومجال حي للتعبير الإنساني الذي تتوارثه الأجيال جيلا بعد جيل، لهذا أولته الأمم المتحضرة اهتماما كبيرا لما له من إيجابيات ووسائل التأثير في نفوس الجماهير لما يجويه من فكر إنساني وقيم فنية خالدة، الشيء الذي جعل السلطات العمومية الجزائرية تسعى إلى الاهتمام به واستثماره من خلال جهود وزارة الثقافة والفنون لجعله مصدر دخل للخزينة العمومية، لهذا سنحاول في هذه

الورقة البحثية مقارنة الموروث الأدبي والكشف عما يمثله من تنوع تمت وراثته من السلف إلى الخلف في منطقة العين الصفراء التي تعد أحد الدوائر المهمة في ولاية النعامة، وأحد أغنى المدن في الجنوب الغربي الجزائري بالموروث الثقافي بكل تنوعاته الأدبية والفكرية و المعمارية التي تشكلت عبر فترات التاريخ قبل أن تبرز أكثر في فترة الاستعمار الفرنسي، كما تعد مدينة العين الصفراء أيضا عاصمة للقصور التي عكست في معمارها قدرة الإنسان الجزائري على الابداع والابتكار، كما سنبحث في الاستراتيجي والسبل المتخذة من السلطات المحلية والجمع المدني للحفاظ على هذا التراث الأدي .

1 – الموروث الأدي المفهوم والاصطلاح

يعد مفهوم " الموروث الأدي " من المفاهيم المتمتع عن المسك والتحديد بصورة دقيقة باعتباره لم يعرف في الثقافة العربية إلا حديثنا، فإذا ما بحثنا في لفظة " موروث " وأعدناها إلى مصدرها نجد أنها مشتقة من المصادر التالية : (الإرث، ورث، والميراث) وكلها ألفاظ تشترك في معنى واحد وهو التركة التي يرثها الإنسان من والديه سواء مال أو حسب، وهذا المعنى يأتي عكس ما هو متداول اليوم في الساحة الفكرية والأدبية عن معنى عبارة " الموروث الأدي " .

حسب المعاجم القديمة تعود لفظة موروث في أصلها إلى كلمة تراث المشتقة من مادة (و.ر.ث) حيث تحدها المرادفات التالية: " الإرث"، و" الورث" و" الميراث"، كل هذه المصادر تطلق حينما يرث الإنسان من والديه مال أو حسب، يقال ورث فلان ماله / ورث عن فلان ماله/ ورث من فلان ماله بمعنى صار إليه ماله بعد موته، وكلمة يرث جاءت على معنيين، المعنى الأول وراثته المال، والمعنى الثاني وراثته الحسب والشرف مثلما جاء في قوله "تَعَالَىٰ إِخْبَارًا عَن زَكَرِيَّا وَدُعَايِهِ إِثًّا: فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثْ مِن آلِ يَعْقُوبَ، أَيَّ يَبْتَنِي بَعْدِي فَيَصِيرُ لَهُ مِيرَاثِي، قَالَ ابْنُ سَيِّدَه: إِنَّمَا أَرَادَ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِن آلِ يَعْقُوبَ الثُّبُوءَ" .

إذن، فكلمة تراث أو موروث التي نبحت عن تحديدها لغويا لم تذكر بالمعنى الفكري والأدي عند الدارسين القدماء إلا بمعنى ورث المال أو ورث الحسب بدرجة أقل، فهي كلمة مرتبطة بالعصر الحديث وبالفكر العربي المعاصر تحديدا كما يقول الجابري، لأن شؤون الفكر و الثقافة كانت غائبة تماما في المجال التداولي عند القدماء، أما في الدراسات الغربية الحديثة التي تتعود الفكر العربي أن يستعير منها مصطلحاته الفكرية والفلسفية فإن كلمتي heritage و patrimoine التي تحيل على (التراث) لا تحملان المضامين نفسها التي تحملها اليوم لكلمة " تراث " لأنه لا يتعدى حدود المعنى العربي القديم الذي يحيل أساسا إلى تركة الهالك لأبنائه، وعليه فكلمة "تراث" بالمعنى المتداول في خطابنا النقدي العربي لم توجد لا عند أسلافنا القدامى ولا في أي لغة من اللغات الأجنبية وإنما تجد إطارها المرجعي داخل الفكر العربي المعاصر ومفاهيمه الخاصة، وليس خارجها، فهي بهذا المعنى جاءت مناقضة لما تحيل عليه في التراث القديم بمعنى التركة التي توزع على الورثة، ليصبح لفظ تراث² يشير إلى ما هو مشترك بين العرب، أي التركة الفكرية والروحية التي تجمع بينهم لتجعل منهم جميعا خلفا لسلف .

ولأن الموروث الأدي أو التراث الذي سنستغل عليه سيكون بالمفهوم الذي قال به محمد عابد الجابري ما يعني " كل ما هو حاضر فينا أو معنا من الماضي، سواء ماضينا أم ماضى غيرنا، سواء القريب منه أو البعيد"³، وسيسخس التركة الفكرية والأدبية لأربعة كتّاب هم على التوالي؛ الشاعر الصوفي محمد بن يعقوب، الكاتبة والصحفية والرحالة إيزابيل ابرهاردت، الكاتب زايد بوفلجة، والشاعرة والصحفية صافية كنو في منطقة من ولاية النعامة هي منطقة العين الصفراء، وقبل التعريف بالمنجز التراثي اللامادي الذي يعد كنزا من الكنوز الثقافية التي تزخر بها ولاية النعامة.

2 – الإمكانيات الثقافية والأدبية والاستراتيجية

نقصد بالإمكانيات الثقافية والأدبية والاستراتيجية هي كل تراث أدي له قيمة جمالية وافية أنتج سواء في الأزمنة الماضية أو الحاضرة وكان له تأثير وحضور في الساحة الأدبية الجزائرية والعالمية، أما الاستراتيجية فنقصد بها ما يمكن أن تقوم بها الجهات الوصية أو المدينة أو الفاعلين الثقافيين الذين يهتمون بهكذا جوانب تراثية لأجل تطويرها والحفاظ عليها، هذا من جهة ومن جهة أخرى فالحديث عن الاستراتيجية المتخذة أو المنتظر اتخاذها للحفاظ واستثمار التراث اللامادي سيكشف عن مدى أهمية هذا التراث ومدى الوعي بقيمته الجمالية والفنية والاقتصادية، لهذا سنحدد

في ورقتنا البحثية عينة من هذا التراث الأدبي الكبير الذي لا يمكن الإحاطة به وإعطائه صورته الكاملة في هكذا دراسة مقتضبة.

وعليه سنحاول التعرّيج على جانب مهم من التراث، وهو الجانب التاريخي والجانب المادي الطبيعي الذي يؤسس لوجود الموروث الأدبي، كما يساعد على بروز الطاقات الأدبية التي شكلت لنا عبر التاريخ الماضي أو الحاضر ما نطلق عليه بالموروث الأدبي، لهذا سنتطرق إلى التاريخ والجغرافيا الطبيعية التي هي المجال الطبيعي الذي وجد فيه هذا التراث.

2-1 - أهمية المدينة وتاريخها

إن مدينة العين الصفراء أو مدينة البارود كما سمّتها الكتبة العالمية إيزابيل إبرهاردت وهي ترى فداحة الخسائر التي كلفها شيخ بوعامة للاستعمار الفرنسي مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، أو عين صافية كما سبأها ووصفها الأجداد حينما كانت تخرج من رملها عين صافية وسط كنيب الرمال الصفراء الذهبية التي ترفّد تحت سفح جبل مكثّر أحد جبال القصور الأربعة التي يعاقها التاريخ (جبل عيسى وجبل مكثّر، ومير الجبال وجبل مرغاد)، هي من أقدم المدن وعاصمة للجنوب الغربي اختارها الاستعمار لتكون إقليما عسكريا نظرا لأهميتها الاستراتيجية خاصة بعد أن بدأت في مد خط السكك الحديدية في اتجاه بشار لأجل التوغل نحو الجنوب " ولأجل التحكم في الصحراء الشاسعة، أصدرت السلطات الفرنسية قانونا في ديسمبر 1902 يتضمن تقسيم الصحراء الجزائرية إلى أربعة أقاليم عسكرية هي: إقليم العين الصفراء - إقليم الواحات - إقليم غرداية - إقليم تڨرت، وبمقتضى هذا التقسيم أصبحت العين الصفراء مقر الإقليم العسكري - بموجب المرسوم المؤرخ في 12 ديسمبر 1905"⁴.

تبعد مدينة العين الصفراء عن العاصمة بجوالي 700 كلم، وعن مدينة وهران الساحلية بجوالي 460 كلم، لها حدود مع المغرب الشقيق، يعود تاريخ التواجد البشري فيها إلى العصر الحجري الحديث (نيوليتيك) حسب الدارسين من علماء الآثار الذين اكتشفوا النقوش الحجرية بالمنطقة وحددوا تاريخ نشأتها بجوالي 5000 سنة قبل الميلاد، ومن الذين قالوا بهذا التاريخ نجد كل من (طوني 1888، فلانماند 1892) أما من الباحثين الذين أروخوا مع بداية القرن العشرين لهذا التاريخ نجد كل من الباحث (بروي، فوفري، يلاري، لوت) بعد اكتشافهم للأنصاب المستديرة، وقبور التمولوس التي بنيت تقريبا ما بين 1000 و200 قبل الميلاد الشيء الذي يجعل من تاريخ المنطقة يعود إلى ما قبل الحضارة السومارية، وأقدم من الأهرامات المصرية، الشيء الذي جعل هذه المنطقة من الأطلس الصحراوي تُعد أحد أكبر المتاحف المفتوحة على الهواء في العالم، وهي كذلك منطقة عبور لكثير من الأقوام ربطت بين الجنوب والشمال، وبين الغرب والشرق كما تشير إليه مضامين النقوش الحجرية المكتشفة التي احتوت على رسوم لعربات مجرورة وحيوانات جر أيضا، .

عرفت مدينة العين الصفراء وجود العديد من الأقوام والممالك بداية من التواجد الروماني ما بين القرن 8 م والقرن 12 إلى تواجد الممالك الإسلامية من (المرابطين، والحمادين، والزيبانيين) الذين تواجدوا بها بداية من القرن 17 إلى غاية القرن 19 قبل أن تصلها جيوش الاستعمار الفرنسي مع نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 حيث قام هذا الأخير بإنشاء أول ثكنة بالمنطقة قرب القصر العتيق على سفح الوادي كمرکز عسكري متقدم لأجل المراقبة والتوغل في الجنوب الغربي حيث لازالت هذه الثكنة معلما شاهدا وسط المدينة على وجود الاستعمار مثلا هي بنايات المدينة الحديثة التي سكنها عمال الإدارة الفرنسية خاصة أولئك الذين جاءوا مع امتداد خط السكك الحديدية الذي احتفلت السلطات الاستعمارية بوصله سنة 1899 إلى حدود منطقة جنين بورزق التي تبعد عن العين الصفراء ب 80 كلم جنوبا. رغم ذلك فإن التواجد الفرنسي بالمنطقة لم يكن سهلا كما يتصور الكثير بل لاقت جيوشه مقاومة عنيدة من أهالي المنطقة بداية القبائل التي اتخذت من الجبال مستقرا لها وراحت تحارب فرنسا إلى ساكنة القصور المحيطة بالمدينة إلى مقاومة مُجد ولد علي في جبال بني سمير، ثم مقاومة الشيخ بوعامة الذي جمع من حوله قبائل المنطقة وحارب فرنسا بداية من 1881 إلى غاية 1908 حيث عدت مقاومته من أطول المقاومات الشعبية في الجزائر بعد أن دامت قرابة 25 سنة .

تعتبر مدينة عين الصفراء بالإضافة إلى تاريخها الثوري المقاوم فهي مدينة سياحية من أهم مدن الهضاب العليا وذلك لتمييزها بطابعها السياحي، الذي سنركز على جانبه اللامادي وهو التراث الأدبي

3 — الموروث الأدبي

العين الصفراء مدينة الثقافة والكتاب، فمنذ تشكلها عبر إنسانها الأول الذي انشغل بحياة الصيد والترحال، ونسخ علاقات اجتماعية وخاض حروباً لأجل البقاء عبر سنوات طويلة، ناقشا كل ذلك على حجارة الجبال المحيطة بقصورها وواحتها كما بينته اكتشافات الباحثين الذين وصلوا المنطقة مع منتصف القرن التاسع عشر، فليس من قبيل الصدفة أن تزخر هذه المدينة بموروث ثقافي و أدبي ينبي عن طاقات إبداعية كبيرة سواء على المستوى الأدبي أو الفكري أو الروحي، فمن الأبداء والمفكرين والمتصوفة الذين أنجبتهم المدينة، نجد الشاعر القاضي المتصوف الشيخ محمد بن يعقوب، والكاظم زايد بوفلجة صاحبة كتاب "راهبة الصحراء" و الكاتب المفكر بغدادي بلقاسم صديق المفكر مالك بن نبي وصاحب كتاب "الإعجاز القرآني"، والشاعرة والصحفية صافية كنو، والكاظم المؤرخ خليفة بن عمارة الذي رحل في الأيام الماضية مخلفاً إرثاً أدبياً وتاريخياً تجاوز 13 كتاب. أما الكاظم الذين جاءوا من بلدان أخرى وكتب لهم القدر أن يسكنوا تراب هذه المدينة إلى الأبد نجد الكاتبة العالمية إيزابيل أبرهاردت التي يرقد جثمانها في مقبرة سيدي بوجمعة العتيقة والتي سنبدأ ب تحديد أهميتها وإغنائها لتراثنا الأدبي والثقافي

3-1 - الفارس الذي ترحل في وادي العين الصفراء. إيزابيل أبرهاردت عاشقة الصحراء (1877- 1904)

إن الحديث عن الكاتبة العالمية إيزابيل أبرهاردت (Isabelle Eberhardt)

(كأول الكاتبات الذين تفخر بهم مدينة العين الصفراء والجزائر ليس اعتباراً بل لأن هذه الكاتبة المختلفة أحببت وكتبت عن مدينة العين الصفراء وعن الشعب الجزائري منذ وطئت أقدامها مدينة عنابة سنة 1897، ثم وادي سوف لأول مرة سنة 1899، بعدها إلى القنادة، ثم العين الصفراء حيث اختار لها القدر أن تحقق أمنيتها الأخيرة التي كتبها في يومياتها وهي البقاء الأبدى في صحراء الجزائر، فكان لها ذلك وهي لم تتجاوز من العمر 27 سنة، ليصبح الحديث عن إيزابيل أبرهاردت هو حديث عن إرث ثقافي وأدبي خلفته كاتبة ورحالة استثنائية عرفها الأهالي باسم رجل هو "سي محمود" الذي ارتبط قلبه بعالم ساحر هو صحراء الجزائر، هذا الفارس الذي يركب فرسه ويجوب الضواحي منتبعا مرة أثر المقاوم الشيخ بوعمامة، ومرة أخرى باحثاً عن ذاته، ومسافراً لأجل مساعدة الأهالي الذين أنهكتهم الأمراض والمعاناة جراء حيف الاستعمار وظلمه، كل هذا جعل من إيزابيل أبرهاردت امرأة مغامرة سجلت بقلمها كل ما رآته يحدث في زمنها محاولة دحض كل تلك التصورات الزائفة التي خلفها كتاب آخرون عبروا الجزائر مسجلين انطباعاتهم عن عالم شرقي ساحر، أو عن أولئك الذين حاولوا طمس شخصية هذا الشعب بقطع تاريخه عن امتداده العربي الإسلامي وربطه بالتاريخ الروماني المسيحي مثلما فعل الكاتبات الذين ولدوا بالجزائر وأطلقوا على أنفسهم اسم "الجزائريين" (les algérianisates)، وكانوا يطمحون لتأسيس حركة أدبية مستقلة عن باريس، فعبروا عن أفكارهم من خلال العديد من المجلات مثل مجلة " فرنسا الكبرى " و " الحياة "، "ميركور دي فرونس" و" العالمين" التي أطلقوها مع بداية 1900م، يمثلهم لويس برتراند (louis bertrand) الذي كان دعا إلى مسيحية الجزائر ليبرر بها الاستعمار الفرنسي للجزائر وإفريقيا فيقول " فنحن عندما دخلنا إلى إفريقيا لم نعمل شيئاً سوى استعادة ولاية فقدناها منذ عصور الرومان... ونحن كورثة لروما نطالب بحقوقنا التي وجدت حتى قبل دخول الإسلام هذه البلاد والأثر الرمزي لهذه البلاد ليس الجامع وإنما قوس النصر"، ثم يتساءل " ألمحط من قدر الجزائري أن نذكره بأصله الروماني أن كل ما يهمننا في الجزائر هو إعادة خلق شعب الجزائر الروماني وأن نعيد سير الزمن من جديد "

لهذا إيزابيل كاتبة مختلفة عن هؤلاء الكاتبات بحبا للجزائر وللصحراء الجزائرية، خاصة صحراء وادي سوف، والعين الصفراء حيث سلها سحرها وهي تجلس بين أحضان جبال الأطلس الصحراوي العالية، لهذا فضلت إيزابيل أبرهاردت أو "سي محمود" وتمكث في هذه المدينة بهذا الاسم وتجالس رجالها في المقاهي لترصد عاداتهم وحركاتهم، باحثة عن اجابات مقنعة لأسئلتها الوجودية التي ظلت تؤرق روحها في رحلتها التي قادتها من أقصى الشرق إلى

أقصى الغرب هاربة من بلاد المنفى هناك من وراء البحر، ومن حضارة لوتتها الماديات في مدينة مسقط رأسها (جنيف) بسويسرة حيث ولدت في 17 فبراير من سنة 1877 من أم روسية وأب طيب مسلم كما قالت في رسالة من رسائلها إلى أحد أصدقائها .

زارت إيزابيل إبراهردت مدينة العين الصفراء بطلب من رئيس جريدة "الأخبار" بالعاصمة السيد "فيكتور بريكند" لنقل أخبار الحرب والمعارك التي خاضها الشيخ بوعمامة ضد فيالق الاستعمار الفرنسي بين سنة 1903-1904 وكبد فيها مع تدشين خط السكك الحديدية الذي وصل منطقة بني ونيف 150 كلم جنوب العين الصفراء لهجوم من مجاهدي العدو خسائر فادحة، فنقلت أخبار مقاومة الشيخ بوعمامة إلى كبريات الصحف العالمية آنذاك خاصة معركة بني ونيف في 31 ماي 1903 حيث تعرضت كئائب القبعات البيض والحراسة الخاصة بالحاكم العام "جونار" الذي كان يومها على موعد الشيخ بوعمامة بالطريق المؤدي إلى واحة فبقيق (المغرب الأقصى) قرب واحة نخيل "زناقة".

إذن إيزابيل إبراهردت التي جاءت كمراسلة حرب في ظل تلك الظروف العصيبة مع العديد من الصحفيين والمراسلين لصحف عالمية مثل "لومتان" و"جون رودس" لم تكن مراسلة عادية بل كانت فارسة رحالة وكاتبة راحت تراسل وتكتب وتصف كل ما رأته بالمنطقة في يومياتها بموضوعية لتنتشر كتاباتها في الجرائد العالمية الصادرة آنذاك بالجزائر وفرنسا حول هزائم الاحتلال في منطقة "المنقار" ومناطق أخرى، كما مارست أيضا بالإضافة إلى دورها الصحفي هذا حياتها الخاصة بصورة طبيعية باعتبارها مسلمة ومريدة للطريقة القادرية، فأنشاء وجودها بمدينة العين الصفراء قامت بزيارة زاوية الشيخ بوعمامة بقصر فبقيق (المغرب الأقصى) الذي يبعد بحوالي 5 كلم عن مدينة بني ونيف باحثه عن لقاء الشيخ بوعمامة، وقد كتبت في كتابها "مذكرات الطريق" التقيت مع "السي محمد بن لمنور" المدعو "سيدي أحمد" ابن عم وصهر "بوعمامة"، ثم قامت أيضا بزيارة للزاوية الزاوية بالقنادسة بتوصية من شيخ الطريقة القادرية بالعين الصفراء، وتحت اسمها المستعار الذي اختارته "سي محمود ولد علي" الشاب الأديب التونسي لتنتهي بمقدم الطريقة الزاوية "سي إبراهيم بن الشيخ" فأقامت في هذه الزاوية مدة شهرين (يونيو، يوليو 1904) لأجل التأمل والذكر والكتابة، هناك أصيبت بمرض حمى الملاريا وعلى إثرها عادت للعين الصفراء فدخلت المستشفى وتقيت فيه مدة 15 يوما، وفي 21 أكتوبر 1904 وهو يوم خروجها من المستشفى، ولقائها بزوجها "سليمان أهني" في منزلها ذي الطابق المستأجر وسط مدينة العين الصفراء لم تكن إيزابيل إبراهردت تدري أنها على موعد مع القدر جراء الفيضانات التي باغتها بعد أن أغرقت جانبًا كبيرا من المدينة لتجعل نهاية الفارس سي محمود مأساوية مع ست وعشرين ضحية، ليعثر جنود المارشال ليوتي على جثتها بعد يومين من البحث تحت الأنقاض وعلى مخطوطاتها التي بعثها الجنرال "ليوتي" إلى مؤلفها "فيكتور بريكند" (Victor Barricand) رئيس تحرير جريدة "الأخبار" بعد أن بعث في الوقت نفسه برفيقة سريعة إلى وكالة هافاز نقلتها الصحافة في الجزائر وفرنسا يقول فيها المارشال ليوتي (maréchal Lyautey) أنه قد عثر على: جثة "إيزابيل" تحت الأنقاض. وهذا مقتطف من البرقية كما وردت بجريدة "لاديباشالجران" (La Dépêche algérienne) بخصوص وفاتها: عثر في العين الصفراء صباح 27 أكتوبر 1904 في الساعة التاسعة والربع على جثة "إيزابيل إبراهردت" تحت الأنقاض". ثم قال عنها يومها: «كانت الشخص الوحيد الذي يلفت كثير الانتباه إنها المرأة العاصية... والتي هي خارجة عن كل حكم مسبق وعن كل تشيع وعن كل عبارة مبتذلة، تمر عبر الحياة بقدر ما هي حرة من كل شيء كالمطائر في الفضاء يا لها من متعة!!»، كما قال عنها أيضا المفكر الجزائري "مالك بن نبي" في كتابه "مذكرات شاهد القرن" بعد أن تأثر بكتاباتها التي نشرها مؤلفها فيكتور بريكند: «... لقد قرأت مرارا كتابها، تلك المرأة المغامرة التي أنهت حياتها بالعين الصفراء، وفي ظروف مشؤومة كئيبكي وأنا أقرأ ذلك الكتاب المسمى (في ظلال الإسلام الدافئة). و الذي عرفت فيه شاعرية الإسلام، وحين الصحراء...» .

رحلت إذن إيزابيل إبراهردت لبقى اسمها مسجلا في تاريخ الأدب الجزائري الحديث ككاتبة عالمية وكإرث حضاري جزائري بعد أن دفنها جمع من أهالي مدينة العين الصفراء في جو جنائزي وبحضور الجنرال "ليوتي" في مقبرة المسلمين "سيدي بوجمعة" بالعين الصفراء بعد أن كتب على قبرها باللغتين العربية والفرنسية "سي محمود" / "إيزابيل إبراهردت" زوجة "أهني سليمان" توفيت في سن 27 .

أصبح قبرها اليوم مزارا للعديد من الباحثين، وكتاب سيرتها وطلبة العلم والأدباء من داخل الوطن وخارجه.

3- 2 - الشاعر المتصوف الشيخ محمد بن يعقوب (1869-1933 م)

بعد الشيخ محمد بن يعقوب الشاعر القاضي المتصوف المولود سنة 1869 بقصر صفيصيفة الذي كان تابعا لمدينة العين الصفراء، أحد أبرز الشعراء الذين كتبوا في الشعر الفصح والشعبي في زمنه، فقيه متصوف، وقاض مقاوم بشعره مثله مثل الشعراء الذين عرفوا في زمنه أمثال الشاعر بلخير شاعر الفروسية، والشاعر مصطفى بن براهيم، لخضر بن خلوف، والشاعر القاضي عبد الله بن كريبو صاحب قصيدة (حيزية)، كتب في جميع أغراض الشعر العربي القديم من غزل ومدح ورتاء وزهد مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، حيث كانت قبضة الاستعمار متحكمة بزعره لثلاثية الفقر والجهل والمرض .

أولا: حياته وتعليمه :

ينحدر أصل الشاعر المتصوف و القاضي : محمد بن يعقوب من أسرة محافظة شريفة من أولاد عزوز الذين يعود أصلهم إلى قصر فنجج ، والمنحدرين من سلالة خالد بن عنان الذي خلف ثلاثة أولاد نسبهم ينتهي إلى (فاطمة الزهراء بنت الرسول). تلقى تعليمه الأول في بلدة أجداده(الصفيصيفة)¹⁰ التي بني قصرها العتيق ي النصف الثاني من القرن الرابع هجري الموافق للعاشر ميلادي، على يد ذرية الشريف مولاي أحمد بن زياد الودغيري الإدريسي المنسب إلى آل البيت (فاطمة الزهراء بنت الرسول)، الوافد من قصر "الوداغير" بفتح المملكة المغربية. حفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد مشايخ قصر صفيصيفة، ثم واصل دراسته بالمغرب الأقصى بمدينة وجدة (أحفير) ومدينة فاس، ثم عاد إلى مدينة تلمسان، حيث أقام بالقرب من زاوية وضريح القطب الصوفي سيدي بومدين .

تفقه الشاعر محمد بن يعقوب في الدين على المذهب المالكي و درس السيرة النبوية ومناقب الصحابة رضي الله عنهم، ودرس قواعد اللغة العربية والعروض، قبل أن ينزل في آخر أيامه بمدينة تلمسان حيث عمل خوجة " بالصفيصيفة، ومنها انتقل إلى مدينة العين الصفراء سنة 1899م، وعمل خوجة للباشا آغا سيدي مولاي، وبعد نجاحه في امتحان عين ليشغل منصب "باش عادل" (باش عادل: نائب القاضي، كاتبه). ثم شارك في امتحان فترقى إلى منصب قاض بالعين الصفراء، وسنة 1915م تولى مهنة القضاء بمدينة بشار بالجنوب الغربي الجزائري (ولاية بشار حاليا). بعدها استقال من منصبه بسبب الظلم الذي كان يسلطه الاستعمار على الشعب الجزائري بعد أن استشار شيخ الطريقة الدرقاوية آنذاك فأرشده أن يتوب فأصبح مريدا للطريقة الكرزائية الموساوية التي كان شيخها بوفلجة بن عبد الرحمن دفين مقبرة سيدي السنوسي التلمساني بتلمسان بعد أن أجاز شعره في كتابة رموز الحضرة حيث يقول في وثيقة الإجازة " وبعد فليعلم الواقف على مسطورنا هذا أن الفقيه السيد محمد بن يعقوب قد أطلعنا على ما تحفه الله من النور والزيادة فيه وقبلناه وقبلنا ما فاه به من الإشارات الربانية من الرموز المفتوح عليه فإنها من لدن حكيم عليم فإننا أذناه فيه بزيادة إذنا تاما عاما حسا ومعنى زاده الله فتحنا ونصرا وقبولا من المولى ﷺ لأننا وجدنا آباءنا وأشياخنا عاطفين عليه واننا على آثارهم مقتدون ودمتم بخير من كاتبه عبيد ربه تعالى بوفلجة بن عبد الرحمن شيخ زاوية كرزاز في تاريخ 15 ربيع الأول عام 1348 وفقه الله آمين"¹¹ .

ثانيا : شعره ومكانته في الشعر الجزائري

بالإضافة إلى حياته وتصوفه وزهده يعد الشيخ محمد بن يعقوب شاعرا متمكنا من أدواته الشعرية حيث كتب في جميع أغراض الشعر بنوعيه الفصح والعامي الذي برع فيه لهذا عدّه الشاعر محمد بوحميد من طبقة الأولى من شعراء الملحون، فهو يضاهاى الشاعر مصطفى بن براهيم، والشيخ بن يوسف، ومحمد بن يقيطون، والشيخ سياتي وآخرون كان تاريخ الشعر الجزائري قد سجل أسماءهم بحروف من ذهب لقاء ما تركوه من شعر تغنت به الأجيال إلى يومنا هذا.

- في شعر الغزل

كتب محمد بن يعقوب في مرحلته الأولى أشعارا غزلية كسائر الشعراء حيث يقول في قصيدة :

تعاين التوقه الأُمِّيَّه	ولد الحمام دير مزبويه
خفيف جناح يا الورشان	بوجاهها اثولسى ليئا
حسراه وين بنت فلان	تاج اريام عايشة بيئا

- في الرثاء

من أهم القصائد التي كتبها الشيخ محمد بن يعقوب في الرثاء كانت قصيدته الملحمة " كربلاء " التي جاءت رثاءً لمقتل الحسين بن علي بن أبي طالب، وهي من أطول القصائد بلغ عدد أبياتها مائة بيت مقسمة إلى مشاهد وصفية يصف فيها المعركة التي استشهد فيها سيدنا الحسين الذي يعد استشهاده علامة فارقة قسمت جسد الأمة الإسلامية. يقول في قصيدة " كربلاء " التي يعنونها¹⁴ بوحيدة محمد بن عيسى في كتابه " الشاعر محمد بن يعقوب " ب :

مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه
 ابكوا الحسين يا البكايا
 تبكية الحجره الصممه
 أهل أحب عيونهم ذرايا
 على ولد شفيغ الأُمّه
 نذكر باسم الله في مبدئيا
 وانفاجي بها الغمه

- في التصوف .

اتجه محمد بن يعقوب في أيامه الأخيرة إلى عالم التصوف ، فجا شعره بفيض بالحكمة والزهد والتصوف بلغة سلسلة جمع فيها بين اللغة الفصيحة والعامية، فأجاد بعد أن صار مريداً للتصوف وكسب ثقة شيخ الزاوية الكرزانية سيدي عبدالرحمن بن بوفلجة الذي أجازه في شعره وفي نقل رموز الصوفية بعدما شهد له بالقدرة والتمكن في قول الشعر في تلك الوثيقة التي ذكرناها سابقاً. لهذا نجد يقول في مدح النبي صلى عليه وسلم في قصيدة:

سيدي يا حنيني
 لا إله إلا الله سيدي يا حنيني
 جاء النبي عمدا
 لا إله إلا الله سيدي يا حنيني
 لا خوف لا شدا
 لا إله إلا الله سيدي يا حنيني
 في حال الاحتياط
 لا إله إلا الله سيدي يا حنيني
 جانا أفئذنا

نكتفي بهذين الغرضين من شعر هذا الشاعر المتصوف الذي أغمط حقه من طرف الدارسين بسبب بقاء شعره شفهياً بعيداً عن التدوين، ولو لا جهود حفيده السيد عبد الحميد بن يعقوب مع الكاتب محمد بوحيدة اللذان قاما بجمع بعض أشعاره لترى النور من خلال المؤلف الذي صدر منذ سنوات قليلة في محاولة لإعادة الاعتبار لهذه

القائمة الأدبية والروحية مكان لنا أن نكتب عنه ولا أن نُعرف به في هذه الورقة البحثية ، لهذا وجب على الجهات المعنية بالثقافة وبالجامعة أن تهتم بأعمال هذا الشاعر بجمعها ونشرها لوضعها أمام الدارسين .

3-3 -زايد بوفلجة وراهبة الصحراء (1909- 1993)

العشق المستحيل

إن الحديث عن زايد بوفلجة كأحد أهم الكتاب في مدينة العين الصفراء هو حديث عن حكاية مدينة تعايشت فيها قوميات وديانات مختلفة لهذا وضع هذا الكاتب بصمته في التاريخ الثقافي للمدينة بتأليفه لكتاب سيرري عن علاقة طالما شغلت الفلاسفة والمفكرين علاقة بين حضارتين ودينين مختلفين عبّرت عنهما علاقة حب ربطت راهبة من راهبات الإرسالية المسيحية التي تواجدت بالمدينة في أربعينيات القرن الماضي، بشاب عربي مسلم اسمه زايد بوفلجة. يتحدث زايد بوفلجة في كتابه "راهبة الصحراء" الصادر في طبعته الأولى عن الشركة الوطنية للكتاب لاسناد 1982، والطبعة الأخيرة سنة 1993 عن دار دحلب بالعاصمة عن زوجته كاترين الراهبة التي جعلها تعتنق الإسلام وتهرب من أسر الرهبنة التي كانت فيها تحت سلطة مؤسسة الآباء البيض المتواجدة على أطراف المدينة آنذاك، وقد كَفَّتْ هذه المؤسسة الراهبة كاترين بمساعدة الأطباء في مستشفى العين الصفراء حيث تعرفت هناك أثناء تنقلاتها لمعالجة الأهالي في الضواحي على رجل أسمر اسمه زايد بوفلجة كان قد أعجب بها أول ما رآها مع أخواتها الراهبات وبعد أن باح لها بحبه، بعد عدة لقاءات وجدت كاترين نفسها تبادلها المشاعر كما لو أن زيد بوفلجة قد أحيى في قلبها تلك الشعلة الزرقاء التي ظنت أنها انطفأت منذ أن رفض والداها زواجها من حبا الأول، الشيء الذي جعلها تنذر روحها للعزوبة الأدبية وللخدمة الكنيسة الكاثوليكية.

تقدمت كاترين بطلبها للتحرر من أسر الرهبنة لكن الآباء البيض رفضوا طلبها كما رفضت الإدارة الفرنسية ارتباطها برجل عربي مسلم واعتناقها للإسلام، لتبدأ مع هذا الرفض حكاية زايد بوفلجة الذي لم يتوان في الاتفاق مع كاترين على الزواج بالطريقة الإسلامية في صيف 1949 قبل أن يقرر الهرب معها باتجاه فرنسا ليم هناك عقد قرانها الرسمي بعد مباركة والديها، وأرسلت كاترين في سرية تامة رسالة لوالدها تطلب موافقته على زواجها، ورسالة أخرى لمقر الأخوات البيض في الجزائر كي يتم فك ارتباطها بالرهبنة باعتبارها مقبلة على الزواج، لكنها لم تكن تدري أنها وزايد بوفلجة على موعد مع قدرهما المأساوية، قدر الافتراق الأبدي الذي كان في انتظارهما بعدما رفض والداها طلب الزواج مثلاً رفض الآباء البيض تحررها من الرهبنة، ورفضت الإدارة الفرنسية هي الأخرى أن يتزوج عربي مسلم من فرنسية مسيحية، فراح الجميع يبحث عنها في باريس، إلى أن اختطفها مجهولان كانا على متن سيارة في شهر جويلية من سنة 1949 من أمام زوجها في قلب الشونزيليزي بتواطؤ من الإدارة الفرنسية مع مؤسسة الآباء البيض بعد أن كانت قد وصلت كاترين رسالة تقول إن والدها مريض يدعوها لرؤيته. في اللحظة التي وقفت فيها كاترين على الرصيف بانتظار السيارة التي تقلها لرؤية والدها توقفت سيارة مجهولة واختطفها من أمام زوجها الذي دون لحظتها رقم سيارة الخاطفين، وبعد بحث طويل وتردد على مقرات الشرطة التي توصلت في نهاية المطاف إلى أن السيارة الخاطفة تعود إلى مؤسسة الآباء البيض لكنهم لم يستطيعوا أن يفعلوا له شيء، بعدها وصلت رسالة من مؤسسة الآباء البيض تطلب من زيد بوفلجة أن يكف البحث عن كاترين ، لم يستسلم زايد بوفلجة فراح يبحث عن محام ليرفع قضيته للقضاء الفرنسي، وهنا قام أحد المحامين بتوجيهه إلى أحد النواب المعروفين في التعامل مع القضايا الدولية وهو المحامي العام "شارل دييوس" المعروف بمرافعته في العديد من القضايا الدولي خاصة تلك التي خصت ألمانيا في نيراباغ ، وبالفعل اتصل به زايد بوفلجة وحاكى له حكايته من أجل استعادة زوجته. بعد أن وافق النائب دييوس على البحث في قضيته وراح يحقق فيها ويتتبع آثار الخاطفين، لكنه اصطدم بضغوطات من مؤسسة الآباء البيض بعد أن تعرض إلى سرقفة وثائق من بيته، فقرر التوقف عن البحث، هنا قرر زايد بوفلجة بعد يأس العودة إلى مدينته العين الصفراء ليتفاجأ بقرار طرده من العمل ومحاكمته غيابيا بتهمة التآمر على فرنسا، ولولا تدخل من "الباشاغلخلاصي" الذي كان قائدا يومها عن مدينة تيوت والعين الصفراء وضواحيها الذي أمره بالذهاب إلى المنفى في مدينة وهران

حتى لا يسجن...، أما كاترين فقد فتحتها الكنيسة إلى أدغال إفريقيا بعد أن أجبرتها على ارتداء لباس الراهبات ونسيان زواجهما من العربي المسلم.

هذه هي حكاية "راهبة الصحراء" التي أسالت الكثير من الخبر في سنوات الثمانينات بعد أن أعاد فتحها الكاتب "بريك بارجي" (Raymond Léopold Bruckberger) من خلال كتابه "الباشاغا" الصادر في 28 ماي 1980 عن دار نشر لاماريون الذي تحدث فيه عن سنوات خدمته كراهب مع الجيش الفرنسي بمدينة العين الصفراء مبرزاً حقه الديني إزاء الإسلام في قضية زواج الراهبة كاترين بالجزائري المسلم زايد بوفلجة التي رأى أنها عار كبير على الكنيسة وعلى المسيحية، لهذا لعب دوراً كبيراً في التفريق بينهما. بعدها بعامين كُتِبَ زايد بوفلجة من مدينة وهران كتاب "راهبة الصحراء" رداً على "بريك بارجي" في كتابه "الباشاغا" مبيناً الأكاذيب التي جاء بها الكتاب حول علاقته بالراهبة كاترين وكيف تزوجها وزواجا إسلامياً قبل أن تخطف منه. وفي نفس السنة، يوم 9 ماي 1982 أعاد كاتب وإعلامي فرنسي آخر اسمه "دلباش" (Bertrand Poirot-Delpech) إحياء قضية كاترين من خلال مقالة نشرها في جريدة "لموند" الفرنسية متها "بريك بارجي" بالحد والكذب وعدم الأمانة، ومنصراً في مقالة لقضية زايد بوفلجة الذي خطفت زوجته كاترين، قائلًا إن هذا الأخير لم يختطف كاترين بل تزوجها على الطريقة الإسلامية الصحيحة.

بهذا المقال أعاد الوسط الثقافي والإعلامي بفرنسا فتح النقاش من جديد في قضية كاترين وزواجهما من عربي مسلم اسمه زايد بوفلجة، وكيف أثارت غضب الكنيسة والإدارة الفرنسية آنذاك، فدخل صاحب كتاب "الباشاغا" بريك بارجي النقاش بظهوره في حصص تلفزيونية في قنوات فرنسية شارحاً علاقته بتلك القضية، وراداً على اتهامات الإعلامي والكاتب دلباش.

هذا الكتاب يعد أرث ثقافياً يجب إعادة نشره مرة أخرى وترجمته لأنه كتب باللغة الفرنسية بسبب كشفه لمرحلة من تاريخنا وللعلاقة التي كانت تجمع بين طرفين أو حضارتين في مجتمع واحد هي الحضارة الغربية ممثلة في الكنيسة والإدارة الفرنسية، والجانب الآخر هو الشعب الجزائري وديانتهم الإسلامية، كما أن الكتاب علاج موضوعة مهمة عالجتها التزاوية الجزائرية المكتوبة باللسان الفرنسي في بدايات تشكلها في عشرينيات وثلاثينيات القرن الماضي وهي قضية الزواج المختلط (زواج الفرنسيات من الجزائريين).

— 3- 4 صافية كتو وقدر التحليق من على الجسر (1944-1989)

قدر مأساوي آخر مع كاتبة وصحفية ابنة مدينة العين الصفراء رحلت فجأة بعد أن بدأ صوتها الأثوي يعانق عالم الشعر ويعبر عن القضايا الإنسانية وقضايا المرأة ليصل صوتها إلى كوكبا البنفسجي صادحا في سماء الأدب النسوي المغربي في ثمانينيات القرن الماضي، صافية كتو أو (زهرة راجحي) المولودة في نوفمبر سنة 1944 بدأت الكتابة منذ سن الخامسة عشرة من خلال تناجها الشعري والقصصي الذي تناولت فيه قضايا الثورة الجزائرية، وقضايا الإنسانية التي شغلت العالم الثالث يومها، في مقدمتها القضية الفلسطينية ومناهضة الحرب على الفيتنام، مروراً بمشاكل الأمية واضطهاد المرأة، وغيرها من المواضيع والقضايا الاجتماعية التي أرخت من خلالها صافية كتو لفترة من تاريخ مجتمعها كما كتبت أيضاً برؤية مستقبلية في أدب الخيال العلمي تسائل فيه مصير الإنسان في علاقته مع التطورات العلمية التي كان ينتجها من حين لآخر لتصبح من أول الكاتبات اللواتي كتبن في الخيال العلمي في المغرب العربي، بإصدارها لمجموعتها القصصية "الكوكب البنفسجي" عام 1983 عن (دار نعان بكندا)، التي تضم سبع عشرة قصة كتبتها بين عامي 1964 و1980، تحكي فيها بطريقة درامية قصصاً تحدث في كوكب آخر، من بينها: القمر المشتعل، الكوكب البنفسجي، المرأة الخيالة وغيرها..

في حوار لها تكلمت صافية كتو عن مجموعتها هذه وقالت: "اخترت الخيال العلمي حتى أجد حرية في الغوص في الزمان والمكان، حيث لا توجد حدود في الفضاء، وهذا ما يجعلني أعيش عالماً مدهشاً وغريباً، وحتى أبطال القصص لا يوجدون في الواقع ولم يتم تناولهم في أعمال أدبية أخرى." كما كتبت الشاعرة الراحلة في الشعر مخلتفا ديواناً وحيداً باللغة الفرنسية "صديقتي القيثارة" الصادر عن دار نعان بكندا عام 1979 بالإضافة إلى مسرحية "أساء" مُثِلت في

القناة الثالثة، وإلى العديد من الكتابات التي بقيت مخطوطة ولم يكتب لها القدر أن ترى النور بعد أن كانت مأساة الرحيل في انتظارها في جسر تيلجلي بالعاصمة مساء يوم 29 جانفي من سنة 1989 لتعود إلى مدينتها محملة على نعش خشبي وتوارى تراب مقبرة سيدي بوجمعة بجوار جدتها كتو وعلى بعد أمتار من ملهمتها الكاتبة العالمية إيزابيل إبراهيم.

رحلت صافية كتو وانطفاً معها صوت أنثوي متمرد طالما غرد في آفاق الكتابة النسوية في الجزائر، غرد للحرية وللإنسانية والتسامح بعد أن جمعت بين الكتابة الصحفية والتمرّد والمغامرة، فصافية كتو من خلال عملها الإعلاني كتبت في العديد من الصحف وسافرت إلى العديد من البلدان بعد مغادرتها علم التدريس والإدارة في وزارة التربية، أما تجربتها الشعرية كما يقول عنها النقاد؛ تتميز بالرهافة والهدوء والشاعرية، معترفين أنها من أهم الأديبات اللواتي أسسن للأدب النسوي الجزائري.

كتبت عنها الصحفية والكاتبة جمانة حداد في أطولوجيا الشعراء المنتشرين في القرن العشرين في كتابها "سبيجي الموت وتكون له عيناك" من خلال قصيدة مأخوذة من أعمالها الشعرية:

"إن مت يوماً"¹⁶
إن مت يوماً

— ولكن أتراني سأموت حقاً —

كما كرّمها رئيس الجمهورية عبد كخشية ثقافية وطنية سنة 2018، وأسست تخليداً لها جمعية ثقافية باسمها في مدينة العين الصفراء سنة 2008 للتعريف بأعمالها الشعرية والقصصية. هي جمعية صافية كتو للإبداع الثقافي. وأقيمت حولها العديد من المنتقيات الوطنية سواء من طرف مديرية الثقافة بولاية النعامة أو دار الثقافة، وجمعية صافية كتو. خلاصة.

في الأخير يمكن القول إن هذه الشخصيات الأدبية بمنجزاتها الأدبية والفكرية هي موروث ثقافي غني وجب استغلاله والمحافظة عليه لأنه يبرز الجانب الحضاري والثقافي لمدينة العين الصفراء وللولاية كما يمكن استثماره اقتصادياً من خلال الاهتمام بما تركه هؤلاء المبدعين من مخطوطات وفتح متحف خاص بكل واحد منهم خاصة الكاتبة العالمية إيزابيل إبراهيم التي يعرفها العالم من خلال إعادة الاعتبار لها كإرث حضاري جزائري، وبعدها إعادة فتح بيتها وتحويله إلى متحف لاستقبال الزوار من داخل الوطن ومن خارجه خاصة للطلبة والباحثين، وهذا أحد أهم المطالب التي حاولت جمعية صافية كتو أن تطالب به السلطات الوصية خاصة وزارة الثقافة من خلال المنتقيات المنجزة عنها في كل ذكرى من رحيلها التي تصادف 21 أكتوبر من كل سنة .

- العمل أيضاً على تشجيع طلبة البحث في الجامعات الجزائرية وفي المركز الجامعي صالحى أحمد بالنعامة على الخصوص على الاستغلال على أعمال هؤلاء الكتاب والتشجيع على نشرها .
- قائمة الإحالات:

1- ابن منظور، لسان العرب، مادة (و ر ث)، موقع <https://www.arabehome.com/mojam>، يوم

2021/11/23 على الساعة 20:30

2- الدكتور محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات... ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ط3، ص 23

3- نفس المرجع ص 45

- 4 - عيسى روشام، قصور الجنوب الوهراني من الشيخ بن الطيب إلى محمد ولد علي قائد مقاومة بني سمير (1900.1849)، منشورات دار الأديب، وهران 1918، ص 102
- 5- أنظر خليفة بن عمار، تر بوداود عمير، تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى عين الصفراء، مشرية البيض النعام من الأصول إلى غاية حرب التحرير، دار القدس العربي، 2013، ص 13
- 6- سامية إدريس، الرواية الجزائرية الحديثة بين الهوية الثقافية والهوية السردية ، الرواية بين ضفتي المتوسط، اعمال اليوم الدراسي 11/05/2010، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2011، ص 112
- 7- سعاد حسن خضر: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ص 108
- 8- حسن دواس، أميرة الرمل إيزابيل إرهات حياة ومسيرة رحلة اسطورية، منشورات دار الوطن اليوم، سطيف، ص 55
- 9- مالك بن نبي، مذكرات لشاهد للقرن، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق 1984، ط 2، ص 88
- 10- صفصيفة: قصر من القصور القديمة غرب مدينة العين الصفراء تبعد عنها بـ 30 كلم
- 11- بوحميده محمد بن عيسى، الشاعر الشيخ محمد بن يعقوب، صاحب العلم الموهوب القاضي المتصوف (1933.1869)م، دار ابن خلدون، تلمسان، ص 26

12- ينظر نفس المرجع ، ص 37

- 13- بوحميده محمد بن عيسى، الشاعر محمد بن يعقوب ، ص 32
- 14- نفس المرجع، ص 89
- 15- بوحميده محمد بن عيسى، الشاعر محمد بن يعقوب ، ص 168
- 16- جمانة حداد، سيجي الموت وتكون له عينك، مائة وخمسون شاعرا انتحروا في القرن العشرين، الدار العربية للعلوم - ناشرون، بيروت 2007، ص 587

المصادر والمراجع

- 1 - بوحميده محمد بن عيسى، الشاعر الشيخ محمد بن يعقوب، صاحب العلم الموهوب القاضي المتصوف (1933.1869)م، دار ابن خلدون، تلمسان.
- 2 - جمانة حداد، سيجي الموت وتكون له عينك، مائة وخمسون شاعرا انتحروا في القرن العشرين، الدار العربية للعلوم - ناشرون، بيروت 2007.
- 3 - حسن دواس، أميرة الرمل إيزابيل إرهات حياة ومسيرة رحلة اسطورية، منشورات دار الوطن اليوم، سطيف.
- 4 - خليفة بن عمار، تر بوداود عمير، تاريخ الجنوب الغربي الجزائري الأعلى عين الصفراء، مشرية البيض النعام من الأصول إلى غاية حرب التحرير، دار القدس العربي، 2013.
- 5 - سامية إدريس، الرواية الجزائرية الحديثة بين الهوية الثقافية والهوية السردية ، الرواية بين ضفتي المتوسط، اعمال اليوم الدراسي 11/05/2010، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية 2011.
- 6- سعاد حسن خضر: الأدب الجزائري المعاصر، منشورات المكتبة العصرية، بيروت.
- 7 - عيسى روشام، قصور الجنوب الوهراني من الشيخ بن الطيب إلى محمد ولد علي قائد مقاومة بني سمير (1900.1849)، منشورات دار الأديب، وهران 1918.
- 8- محمد عابد الجابري، التراث والحداثة دراسات... ومناقشات، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت 2006، ط 3.
- 9- مالك بن نبي، مذكرات لشاهد للقرن، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق 1984، ط 2.
- 10- ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (و ر ث) ، موقع <https://www.arabehome.com/mojam> ، يوم 2021/11/23.

